الاميركية ، ترتفع بعض الاصوات ، على اطراف القوى السياسية الفاعلة في اسرائيل ، سواء عن اليمين او اليسار ، تنادي بضرورة توسيع هامش الاستقلال الاسرائيلي في صنع القرارين ، السياسي والاقتصادي · وهذه الاصوات تجد لها تجاوبا ، ولو آنيا ، بين جمهور المستوطنين هناك · وهؤلاء ، نظرا لوعيهم الزائف ، قد يذهبون بعيدا احيانا ، انطلاقا من وهم الاستقلالية في واقع التبعية شبه المطلقة · اما المؤسسة الحاكمة في اسرائيل ، فهي على العموم تعي موقع كيانها في النظام الاميركي ، ولا تشط عن الطريق · ومن مآخذ المعارضة الحالية على حكومة بيغن ، ان هذه الاخيرة قد اقحمت نفسها في خلاف مع الادارة الاميركية ، عندما حاولت التحرك في التسوية دون تنسيق مسبق مع واشنطن ، كما فعلت هي عندما كانت في السلطة · ولكن هذه التبعية لا تعني أن حكومة اسرائيل لا تملك هامشا من الاستقلال في الحركة مطلقا · وهي عندما تفعل ذلك ، فانما على اساس تقديرها لموازين القوى في الساحة الاميركية ، من معها ومن ضدها · وقد تخطىء احيانا في التقدير ، كما حصل في « عملية الليطاني » في الجنوب اللبناني ، اذار (مارس) ١٩٧٨ · وعلى اي حال ، فان تقدير حجم هامش استقلالية اسرائيل في اي تحرك سياسي او عسكري ، انما يجب ان يتم في ضوء طبيعة هذا التحرك بالذات · فالغارة على احدى قواعد الثورة الفلسطينية مثلا ، لا تستلزم الضوء الاخضر الاميركي مسبقا ، كما لو كانت الطائرات الاسرائيلية ستغير على الظهران مثلا · وعليه فلا يجوز التعميم ، ولا يصح القول بأن اسرائيل لا تقوم باية صغيرة او كبيرة ، قبل أن تحصل على الموافقة الاميركية اولا ·

المؤسسة الحاكمة في اسرائيل عاجزة عن اتخاذ قرار « التسوية النهائية »

قام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ، في ظل معادلة سياسية دولية معينة · ولكنه فشل الى الآن في تحقيق ما ادعى بانه مهمته المركزية على الصعيد اليهودي « حل المسالة اليهودية » · وبدلا من ذلك ، فقد نجح في خلق « المسالة الاسرائيلية » ، التي هي تعبير عن عدم قدرة مستوطني الكيان على التكييف مع ظروف المنطقة والانسجام مع شعوبها · وفي أية عملية سلام او تسوية ، تلبي الحد الادنى المطلوب عربيا · لا بد للكيان ان يحسم في مسالة حدوده الجغرافية والبشرية والسياسية ، وذلك قبل استكمال نموه وتحقيق ذاته · والكلام طبعا عن المرحلة الحالية · وقد احجم الكيان عن ذلك الى الان ، خاصة وأن عليه المضي في تسوية كهذه ، في ظل معادلة سياسية دولية ، تختلف عن التي كانت لدى قيامه ، وفي ظل موازين قوى في المنطقة ، تختلف عن التي سادت في الاربعينات · ولذلك ظل قادة الكيان يناورون لكسب الوقت ، ويحاولون القاء تبعة الرفض على الجانب العربي، علهم يحققون من خلال عملية التسوية، وضمن